مشكاة النور

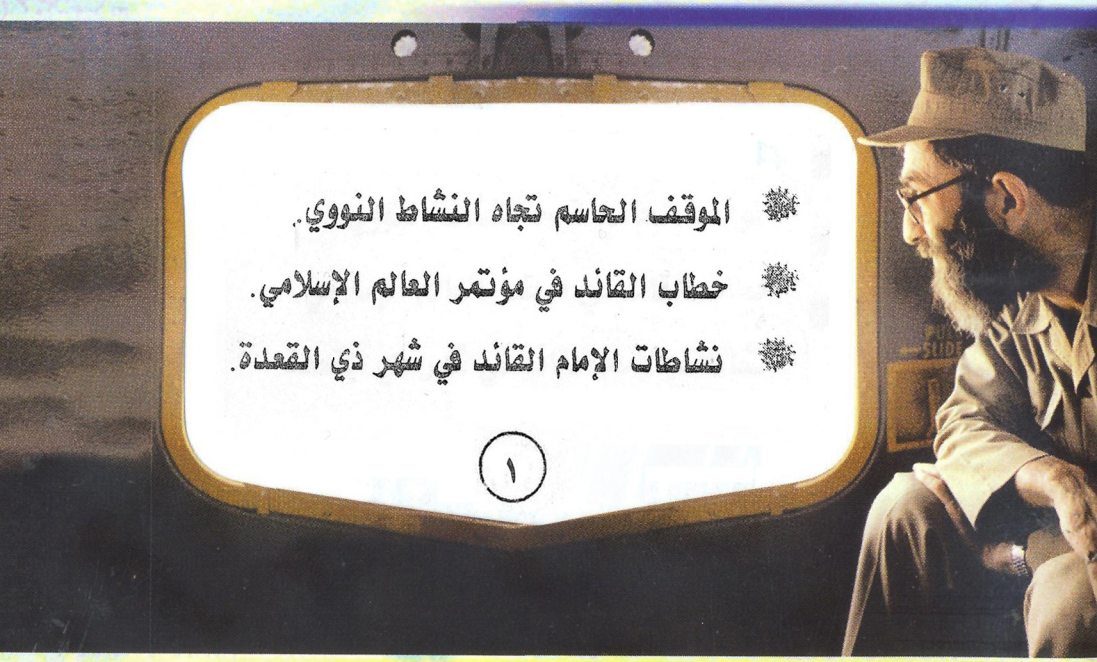

- الموقف الحاسم تجاه النشاط النووي.
- خطاب القائد في مؤتمر العالم الإسلامي.
- نشاطات الإمام القائد في شهر ذي القعدة.

١

شذرات نورانيّة من كلمات القائد (دام ظِلّه)

- الموقف الحاسم تجاه النشاط النووي.
- خطاب القائد في مؤتمر العالم الإسلامي.
- نشاطات الإمام القائد في شهر ذي القعدة

منذ تلك اللحظة([1]) أحسست أن الله يريدني لمهمة كبيرة وقد أعددت نفسي لها. وبطبيعة الحال في ذلك اليوم لم أكن لأحدس ما هي هذه المهمة؟ ولكنّي أيقنت أنّ عليَّ الإستعداد لتحمّل ثقل كبير في سبيله ومن أجل الثورة وفي خدمتكم أنتم أيها الناس.

[1] عند تعرضه لمحاولة الإغتيال الآثمة.

المقدمة

يكتسب خطاب الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظله) خصوصياته الدينية والفكرية والسياسة من المرتكزات والأسس البنوية والعقائدية للولاية العامّة للفقيه في عصر الغيبة، وامتدادها المباشر للإمامة بما تمثِّل من قيادة وحاكمية دينية وسياسية للمجتمع والأمة، ونيابة عامة عن الإمام المعصوم في عصر غيبته.

هذا إلى جانب الشخصية العلمية الوّقادة، والقيادة الحكيمة، والرؤية السديدة للإمام الخامنئي(دام ظله).

ونحن إذ نضع "مشكاة النور هذه" بين يدي الأخوة لتضيء درب الولاء والانتماء للإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف بالانقياد التام لولاية نائبه الإمام الخامنئي(دام ظله)، ولتساهم في فهم وتكوين وترشيد الرؤية الإسلامية الأصلية للإسلام المحمديّ الأصيل؛ والتي لا تتمّ إلا من خلال الدراسة الدقيقة للرؤى السديدة لولي الأمر في الدين والفكر والسياسة و...، على أمل أن يستفاد من مضامين هذا الخطاب وتتحول

إلى مفردة أساسية في برامجنا على مستوى القراءة والفهم والتحليل، تمهيداً لجعلها حاكمة على خططنا وسياساتنا في الحياة الفردية والعملية.

ولله الحمد

مركز نون للتأليف والترجمة

"السيد الخامنئي

نعمة أنعمها الله"

الإمام الخميني 61/1/10 هـ ش

الموقف الحاسم تجاه النشاط النووي في الجمهورية الإسلامية

خطاب الإمام القائد سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي دام ظله الوافي

التاريخ: 7 رمضان 1424 هـ.

الموقف الحاسم تجاه النشاط النووي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين لا سيما بقية الله في الأرضين.

قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[1].

إغتنام الأوقات:

إنها لجلسة مهيبة ومفعمة بطبيعتها وغناها، فالأيام والساعات من الأوقات التي يجب علينا حقاً أن نغتنمها. إنه شهر رمضان

(*) خطاب سماحة القائد حول النشاط النووي بتاريخ 7. رمضان 1424 هـ بحضور كبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية

(1) سورة الأحزاب، الآيتان:71.70

المبارك والجلوس على مائدة الفيض الإلهي وضيافة الرحمن، والتجمّع هو تجمّع مسؤولي البلاد في نظام تبلور هدفه في الخدمة والجهاد من أجل رفعة المحاسن ونشر الطيبات في الدنيا ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾[2]، وتحريم المساوئ والشرور والمفاسد وتقويضها والتقليل منها، فالجمع الحاضر هم الكوادر والعاملون والموظفون وكبار المسؤولين في هذا النظام وهذه التشكيلة.

التقوى سبيل الصلاح:

إن الكلام الجوهري والمهم – في نظري – الذي نتداوله في تجمعنا هو أن نفكّر بمسؤوليتنا التي تعدّ أمراً في غاية الخطورة والجسامة؛ وهو في ذات الوقت له قيمة أيضاً، فلنحافظ عليها ونخرج منها ظافرين وليكن هذا هو سعينا، وهذا ما يتيسر إلا بالتزام التقوى، فإذا ما التزمنا التقوى فسيصلح عملنا وسيقدم وفقاً للشروط الضرورية بعيداً عن الشوائب وحالات الخلل التي تنجم عن فساد العمل وسيعطي ثماره.

ومن شأن التقوى أن تحسن الفهم وتحسن القول والعمل، فعندما يحسن المرء الفهم والعمل والقول فإن النجاح حتمي ولا

[2] سورة الأحزاب، الآية: 157

مناص منه، وإن أكثر ما وردت الوصية به في القرآن والروايات بالنسبة للمؤمنين هي التقوى ونحن الذين نحتاج للتقوى أكثر من سائر الناس لأن مسؤوليتنا ثقيلة وإن جانباً ونصيباً من الاقتدار الوطني هو بأيدينا، فلولا التقوى ربما لا يوظف احد هذا الاقتدار الذي هو ملك الشعب ويقع جانب منه في يد كل من الجمع الحاضر، في مساره وموضعه الصحيح، بناء على هذا فإن **أهم قضية بالنسبة إلينا هي التقوى**.

عندما نوصي بالتقوى فليس معنى ذلك عدم وجود التقوى، كلا بل هي وصية بالحفاظ على هذا المكتسب المعنوي إن كان فينا وتكميله إن كان ناقصاً وتوفيره إن كان مفقوداً، وهذا هو معنى الوصية بالتقوى. كما ليس بالأمر بأن الذي يوصي بالتقوى- وأنا الذي أوصي بالتقوى في هذا المجالس وصلوات الجمعة والمحاضرات والكلمات الوعظية-أقل حاجة للتقوى من الموصى. بل الموعظة والقول والوصية ضرورية، فقد يكون الموصي نفسه أكثر حاجة بكثير لهذه الوصية، لذلك فقد جاء ذكر التواصي في الشريعة الإسلامية المقدّسة، فحري بالجميع إيصال بعضهم البعض.

أن نتواصى بالحق والصبر والحفاظ على صراط الله المستقيم، وأن لا ننحرف عن هذا الصراط.

ميدان المسؤولية أهم ميادين تجلي التقوى :

إذا ما أردنا إبراز التقوى في حياتنا- إذ ليس كافيا الادعاء بالتقوى والتلفظ بها ولا بد من التحلي بالتقوى والورع حقاً- فإن أهم ميادين تجلّي التقوى بالنسبة إلينا نحن المسؤولون هو ميدان المسؤوليات الاجتماعية ففيها ينبغي تجسيد التقوى العمل بجديّة من أجل أهداف الثورة فالثورة الإسلامية ذات أهداف وشعارات وقد بذلت أرواح طاهرة ودماء من أجل تحقيق هذه الأهداف التي تتمثل في التكامل المعنوي والمادي والرقي الأخلاقي وبلوغ البلاد والمجتمع إلى تلك النقطة التي تليق بكرامة الإنسان وبناء البلاد وتوفير مناخ يكفل تنامي المواهب وتنعم الناس بالمواهب الإلهية سواء كانت مادية أو معنوية ومن بينها الحرية والعلم والفضائل الأخلاقية فمن أجل ذلك جاء النظام الإسلامي ليأخذ السلطة من جماعة ويسلمها بيد جماعة آخرين

– أنا وأنتم– دون أن تتحلى الجماعة التي تستلم السلطة بأي التزام في قبال هذه الحركة الشعبية العظيمة.

إنه لم يكن مجرد انتقال السلطة وأن الشعب – هذا السيل العارم والبحر المتلاطم– الذي قام بهذه الثورة وحافظ عليها في مختلف الأزمات ومرّ بها بسلام عبر كل المنعطفات الخطيرة له تطلعاته وإننا الذين نؤمن بالإسلام نوجز هذه التطلعات في اسم الإسلام وهذه هي الحقيقة غاية الأمر وبما تتسلط أنظار الكثيرين على الإسلام نتيجة للتفسيرات والأقاويل الخاطئة للبعض فيقع الخطأ لذلك فإن للجمهورية الإسلامية شعاراتها الواضحة واستقلالها وحريتها وتكاملها المعنوي ورقيّها المادي وتوفيرها الأجواء الآمنة المفعمة بالكرامة لكافة الناس فعلينا أن نعمل ونتحرك من أجل هذه الأهداف وهنا تتجلى تقوانا.

أداء المسؤولية وفقا للقانون من أبهى مظاهر التقوى:

يتعيّن على المسؤولين في شتى المرافق أن يكون أبهى مظهر لتقواهم هو أداء المسؤولية التي نهضوا بها وفقا للقانون وعلى أفضل وجه دون نقصان أو خلل هذا هو الموقف على صعيد المستوى العالي لمسؤولي البلاد وقد يقال الكثير فما يخصُّ

المستويات الوسطى أو داخل هيكلية القطاعات الواسعة من مسؤولي البلاد مما يجب أن لا يقال فالآمال المعلّقة بهم بهذا المستوى ولكن فيما يخصّ كبار المسؤولين وكوادر النظام الرفيعة المستوى والمسؤولين في شتى المرافق وهم أنتم الحاضرون بأغلبيتهم هنا . من نواب المجلس ومسؤولي السلطة القضائية والحكومة والقوات المسلحة والمؤسسات الثورية والمسؤولين في المرافق الخاصة بعلماء الدين الذين يتحمّلون المسؤوليات في مفاصل الثورة. فإن القضية هي أن يبذلوا أقصى الجهود والمزيد من العمل من أجل أن يؤدّوا المسؤوليات الملقاة على عواتقهم على أحسن وجه. فإذا ما تحقّق ذلك ستزدهر حياة الجماهير وستعوّض حياة التخلف في البلاد مثلما لمسنا أثر ما قمنا به من أعمال على صعيد المجتمع.

إن من أهم مواطن تجلي التقوى هو نكران الذات لدى أداء المسؤولية، على العكس تماما مما يضعه أهل الدنيا في الحسبان بالنسبة للمسؤولية فأهل الدنيا إنما يريدون المسؤوليات الحكومية وغيرها لدنياهم فإذا ما طلبوا الرئاسة أو الإدارة أو العضوية في المجالس النيابية وما شابهها من المراكز فإن ما يحظى

بالأهمية في الدرجة الأولى بالنسبة إليهم هي الأمور الشخصية، لذلك فهم وعلى مدى مسؤوليتهم يحتوشون[1] نتاجها وربما يعملون على تأمينها لأنفسهم لفترة طويلة من حياتهم! وهذا حساب خاطئ في ظل النظام الإسلامي البتة، فالذي **يلج المسؤولية عليه أن يتجاهل مصالحه الشخصية لدى تحمله المسؤولية**، وإذا ما كان هذا العمل أو المسؤولية لا تنسجم مع طاقته فلا يقبل المسؤولية، ولكن إذا ما تحمل المسؤولية فإن ما يحظى بالأهمية. بالدرجة الأولى بالنسبة إليه ولا يجاريه شيء هو أداء المسؤولية وان انتهى بضرره وخلافا لمصالحه.

لنتحمل المسؤولية بصعوباتها وهواجسها رغم الجهد الذي يجب بذله لأدائها، وإذا ما حصل ذلك إذ يكون المرء أبيض الوجه أمام الله والشعب وأن الجماهير لتدرك ذلك. صحيح أن الدعايات والأقاويل والصخب والترغيب والترهيب يترك آثاره في أذهان أبناء الشعب غير أن هذه الآثار ليست دائمة "فأما الزبد فيذهب جفاء" والحقيقة هي التي تمكث. وما يستقر في أذهان الناس هو الحق والصدق، ولو إننا عملنا وتحركنا . لا سمح الله .

[1] حَوَش: بمعنى جمع

خلافاً لالتزامنا الديني والثوري وتعهدنا في ضوء تحمل المسؤولية واستطعنا تصوير الحقيقة على نحو مغاير ولو لفترة وجيزة من الزمن فإن الشعب يفهم ذلك.

المظهر الآخر من مظاهر التقوى في النظام الإسلامي هو أن يعرف الجميع أنّ القوى الكبرى في العالم . ولأسباب متعددة أغلبكم يعرفها . تناصب العداء، إذ لأول مرة يقوم هذا النظام بزعزعة القواعد التي وضعتها الأجهزة والدوائر الاستكبارية في العالم وعلى أساسها نظمت علاقاتها معلناً عن اعتقاده بالإسلام والعدل ودفاعه معلناً عن اعتقاده بالإسلام والعدل ودفاعه عن العدالة والذود عن المظلوم في أي بقعة من العالم.

النظام الإسلامي والشعور بمسؤولية الدعوة:

لقد أيقظ هذا النظام برفعه لراية الإسلام الشعور بالدعوة للإسلام وإحيائه من جديد لدى قطاع عريض من الجماهير في أكثر المناطق حساسية في العالم (منطقة الشرق الأوسط وقسم من آسيا)، ومن الطبيعي أن لا تستسيغ قوى الاستكبار العالمي والطامعون من ذوي السوابق والحاضر السيء والواقع الرديء الملّوث . الذين يستحقون التوبيخ . مثل هذا النظام ويناصبوه العداء ما وسعهم.

ليحذر الجميع لئلا يعينوا أعداء الإسلامي بأي نحو كان سواء بمواكبتهم أو مسايرتهم أو من خلال موقف وتصريح وعمل، فهذا من الأمور التي تتنافى مع التقوى والورع.

من الحالات التي ينبغي أن تتجلى عن التقوى في المسؤولين والنظام هو الالتزام بحدود القانون في كافة المجالات وعدم تجاوز ما وضعه الدستور والقوانين المعتبرة لمختلف الدوائر والأجهزة، فتجاوز هذه القوانين ينجم عنه في بعض الحالات المشكلة الكبرى المتمثلة بالفساد الاقتصادي وفساد الأجهزة المسؤولة، أو أنه يؤدي إلى التضارب بين شتى الأجهزة وتشتتها وإلى سجالات مضرة مفسدة.

الأجواء أجواء شهر رمضان وهي أجواء معنوية ونحن في حسينية، والوقت مناسب لأن نتكلم بهذه الأمور فيما بيننا، ونحن . أنا وأنتم . نعرف الكثير من هذا الكلام، بيد أن الموعظة لا تعني أن يحدِّث المرء الطرف المقابل بما لا يعلمه، بل هي تعني أيضاً تكرار الأمور التي يعرفها الإنسان، ففي السماع ما ليس في العلم من أثر، ونحن نحتاج للإستماع ووعظ بعضنا البعض، وأن موعظتنا الجوهرية والمهمة هي التقوى، والتقوى بالنسبة لنا نحن المسؤولون

هي الأهم ودرجتها من السمو بحيث لا نكتفي بالمستوى المتعارف عليه من التقوى لدى عامة الناس.

النقد والانتقاد الداخلي

بدءاً حري بي القول ينبغي أن لا تصبح مثل هذه الأحداث التي تمر بها البلاد بأي حال مدعاة للجدال والاختلاف بين المسؤولين أو أبناء الشعب أو التيارات داخل البلاد، فعليكم أن تتجنبوا ذلك. فلقد صدق السيد خاتمي في قوله من أن لا مواربة في النقد والانتقاد..الخ، وحتى أن بعض ما شاهده المرء من حالات القلق لدى الطلبة أو أبناء الشعب أو بعض المطبوعات ممن راودتهم الهواجس، هي إيجابية أيضاً وتعبر عن تحفظ كبير لدى المجتمع إزاء عزة الوطن واستقلاله ولكن يجب أن لا ينتهي أي منها الى النزاع والاختلاف والمشاحنة، والمهم أن تعلموا أنتم النخب والمسؤولين لا سيما المسموعة أصواتهم ولهم دور مهم جداً، سواء في مجلس الشورى أم الصحافة أم صلوات الجمعة وسائر المراكز، أن البلاد عندما تواجه مثل هذه القضية . وهي واحدة من عشرات أو مئات القضايا التي تمر بها البلاد . فبئس المال أن تتحول هذه القضية بذاتها إلى أداة للشحناء في الداخل.

في بداية غزو العراق لنا كان واجب الجميع واضحاً ومعروفاً، لكن المنافقين الذين كانوا ينشطون ويتحركوا ويتحدثون بكل حرية في طهران وسائر المدن، يرددون دائماً إننا نفتقد الحرية! كبعض الذين يقولون الآن ما بدا لهم ويفعلون ما يحلو لهم، وأحد شعاراتهم في نفس الوقت: إننا نفتقد الحرية! إنهم لا يدركون أن زعمهم هذا يثير استهزاء أولئك، هكذا كان الوضع آنذاك حيث دمى المنافقين تقف على مفترقات الطرق يرفعون بأيديهم لافتات تثير الشكوك والقلق لدى الناس إزاء أصل الدفاع المقدس ولما جرى تنبيههم وتوبيخهم كفّوا عن ذلك. فلا ينبغي أبداً أن تؤول هكذا أحداث تقع في البلاد الى الجدال والانقسام وتشتت الناس وتفرقهم وتسييس الأمور فبأس الأمر ذلك.

ليعرف الجميع أن خلاصة ما جرى هي أن الصهاينة الغاصبين لأرض فلسطين والطغمة الحاكمة حالياً في أمريكا الذين لا نفاذ لحقدهم وضغينتهم على الجمهورية الإسلامية وهم على استعداد لاستخدام أية وسيلة دنيئة لبلوغ مآربهم. وقد طرحوا شعاراً على المستوى الدولي مفاده: أن إيران تسعى لتصنيع السلاح النووي فأثاروا حفيظة الكثير من الرأي العام والكثير من الدول إزاء هذا

الأمر، وكان هدفهم بعد هذا الصخب أن يحصل إجماع دولي بأن الجهد العلمي والتقنية النووية لدى إيران أصبحت مدعاة لخشية الجميع في العالم.

عدم التنازل عن التقنيات النووية وتطويرها:

ما الذي يتعين صنعه هنا؟ أيسمح للصهاينة والأمريكان بتكرار دعاياتهم أم ينبغي تقديم الإيضاحات والتعريف بأن الأمر ليس كذلك، فاختار مسؤولوا النظام هذا التدبير بأن يوضحوا ويقولوا كلاً هلموا وانظروا. وما وافقت عليه الجمهورية الاسلامية حتى الآن هو أن يأتوا ويشاهدوا عمليات التخصيب . وهي حدود معينة . فجاؤوا وشاهدوا وكان مسموحاً لهم أن يتوجّهوا لأي مكان يتصورون فيه وجوداً لعمليات التخصيب ويعاينوه ليعلموا زيف الدعايات الصهيونية، وهذا طريق سلمي للحفاظ على التقنية النووية.

لا يحق لنا التنازل عن هذه التقنية مهما كان الثمن، وان ما يروّج له البعض من أن ما تحقق ليس بالكثير هو ليس صحيحاً أيضاً، فاعلموا أن ما أنجز مرموق وكبير جداً ولو لم يكن كبيراً لما أثار حفيظة أعدائنا إلى هذا الحد. فهم يمتلكون خبراء وأناساً عارفين ومطلعين بالحكم الصحيح في هذا المجال.

التقنية النووية العالية في إيران:

لقد بلغنا التقنية الوطنية داخل بلادنا، والمهم أن أعداءنا اليوم لو استطاعوا . ولن يستطعيوا . تدمير كافة الأجهزة التي تمتلكها الجمهورية الإسلامية، فلن يقضى على هذه التقنية، لأننا لم نستعرها أو نقترضها من أحد، وخبراؤنا الأذكياء هم الذين نجحوا في بلوغها، ولو كان الأمر وفقاً لمرام الغربيين ومراكز القوة في العالم لما سمحوا للجمهورية الإسلامية أن تبلغ هكذا تقنية حتى مائة عام أخرى. وقد تحقَّق هذا الأمر رغم أنوفهم وبالرغم من الحصار المفروض علينا. بناءً على هذا فإن ما تحقق مهم ولا يحق للحكومة ولا للمسؤولين ولا للمنظمة الطاقة الذرية ولا لأي من أبناء هذا البلد التنازل عن هذا العلم النفيس أو المساومة عليه، ومن المسلّم به أن المزايدة لم ولن تحصل. وإذا ما حاول الذين دخلوا المفاوضات مع مسؤولي الجمهورية الإسلامية حول هذه القضية بخوض التحدي معها والمطالبة بالمزيد فإن كل شيء سينهار وسيتلقون صفعة من الجمهورية الإسلامية ولا شك في إنّنا لن نكون على استعداد للتنازل مطلقاً، **وعلينا أن نحافظ على هذه التقنية وعلى ما حققنا**

من تطور علمي وتحقيقي . والحمد لله . في مختلف مرافق بلدنا العزيز، وبطبيعة الحال ما زالت هنالك مسافة تفصلنا عن الخطوط المتقدمة للتقنية، والسبب في ذلك إننا انطلقنا من الصفر، فقد فعلوا بهذا البلد ما ينتفي معه الآمل بالتطور العلمي والتقني وليس فقط بلوغه، وعليه فإننا لم ننطلق من نقطة "الصفر" بل "من الصفر المقرون بالإحباط" وقد نزلت الثورة الإسلامية إلى الميدان من هذه النقطة وها هي اليوم تحقق التقدم والحمد لله.

النشاط العلمي للشباب في الجامعات:

إن شبابنا اليوم ينشطون في الكثير من جامعاتنا، وكما يخبرني ذوو الخبرة والمعرفة فإن مستوى العمل العلمي والتحقيقي في عشرين أو ثلاثين من كبريات جامعات البلاد يضاهي ما في أحسن الجامعات العالمية وأرقاها من حيث المواهب والعمل وجدية الأساتذة ودأبهم وامتلاك الأساتذة الجيدين، فالتطور جيد والحمد لله، وهذه أمور لم يأت بها أحد للبلاد وإنما هي ملك هذا البلد، غاية الأمر أن المستبدين في الداخل من ناحية، والاستغلاليين في الخارج من ناحية أخرى كانوا يحولون دونها، والآن حيث البلد مستقل ومتحرر فإن هذه العلوم ستبرز رويداً رويداً.

إن الذي قام به المسؤولون كان صحيحاً وجرى بحنكة دون استسلام وقبول بمنطق القوة لإجهاض المؤامرة التي حيكت من قبل الأمريكان والصهاينة ضد الجمهورية الإسلامية، وهذه بطبيعة الحال بداية الأمر ولم ينته لحد الآن، وإذا ما استمر الحال على هذا المنوال المرسوم حتى ألان سيتواصل، ولكن إذا ما طمع الأعداء أو مراكز القوة بالمزيد وأخذوا بالزحف إلى الأمام خندقاً فخندقاً ونحن ننسحب إلى الخلف فهذا يعد استسلاما وهو ليس صحيحاً بالمرة ولن يسمح بمثل هذه الأمور.

الحكومة لم تستلم في إدارة الملف النووي:

إن كلتا الرؤيتين القائمتين حول المفاوضات التي جرت لا تنطبق . في رأيي . مع الواقع، فثمة نمط من التفكير يتمثّل في أن المؤمنين والغيارى يتصورون أن الحكومة قد استسلمت، وحري القول أن الأمر ليس كذلك فلم يكن هنالك استسلام حتى اللحظة وإنما هو تحرك سياسي ودبلوماسي، ونمط آخر من التفكير يعاكس النمط الأول ويتمثل في أن البعض يتصور وجوب عدم التأخير وتلبية ما يريده أولئك لئلا يتحججوا علينا، وهذا ليس صحيحاً أيضاً ويعد ارتباكاً. ومن ناحية أخرى هنالك تفكير يراود البعض من أعداء الجمهورية الإسلامية إذ يتصورون أن المصيدة قد علقت في فم

الجمهورية الإسلامية ولم تعد أمامها من حيلة، وهذا ليس صحيحاً، كلا فإن هذا الطراز من التفكير حلم وخيال ساذج.

إننا وحيثما تحركنا باتجاه يتنهي إلى نقطة فيها مساس وشك بمصالح الجمهورية الإسلامية نقوم بإيقاف ذلك التحرك عندها ودون أي تردد، وعليه فإننا نسلك سبلاً سلمية مقرونة بالعزة للجمهورية الإسلامية من أجل الحفاظ على البلاد وعلى هذا الانجاز، والخط الأحمر فيها هو التداخل في شؤونها الداخلية. فإذا ما أرادوا القول إننا نريد الاطمئنان فلا كلام لنا في ذلك وهو ما حصل لحد الان، وسيجري هذا الامر لاحقاً إلى حد ما أيضاً. والقرار النهائي . بطبيعة الحال . على عهدة مجلس الشورى الإسلامي ومنَّ ثم يتعين على مجلس صيانة الدستور فحصه في ضوء الشرع والقانون, وأن الحكومة لم تتخذ . ولن تتخذ . أي قرار والمسؤولون إنما قاموا بعمل تمهيدي.

إن ما بذله المسؤولون لحد الآن هو أنهم عملوا بدقة وملاحظة كافة أبعاد العملية وهم على حذر لئلا يجري العمل خلافاً للأصول والمبتنيات، وأنا بدوري على اطلاع وحيثما أشعر بأن العمل يجري خلافاً للضوابط والتطلعات والعزة الوطنية ولتوجهات النظام الإسلامي فمن المؤكد بأنني لن أسمح به وأتصدى له، وبالطبع لم تحصل هكذا

قضية لحد الآن والأمل يحدونا بأن يتمكنوا من المضي قدماً في هذا الأمر بكل جوانبه لاحقاً بفضل الله.

السلاح الأمضى هو سلاح الإرادة وإيمان الشعب:

القضية الأساسية هي أن تفهم الأطراف الأجنبية في هذه القضايا . سواء هذه القضية أو مختلف القضايا التي ترتبط وتتعاطى من خلال الجمهورية الإسلامية مع الجهات الأجنبية . إن الجمهورية الإسلامية ليست تلك الدولة التي بوسعهم فرض ما كانوا يمرّرون من أطماع ومآرب على إيران المستعمرة سابقا فالجمهورية الإسلامية حقيقة وهوية أخرى وإيران الإسلام ليست تلك إيران المستعمرة لبريطانيا والمقتسمة بين القوى الكبرى ليكلموها بمنطق القوة ويتدخلوا بشؤونها في كل قضية. **فالجمهورية الإسلامية متزودة اليوم بسلاح أمضى وأحد من السلاح النووي وهو سلاح الإرادة وإيمان الشعب وحضوره ومواكبته للحكومة وهذا هو سلاحنا العملاق.** وإنهم ليحاولون طبعا ويروجون وهم من الوقاحة بحيث يحاولون إقناعنا نحن أيضا بأننا لا نمتلك هذا السلاح وأن الجماهير قد أعرضت عن الإسلام والثورة لكننا نعلم أن هذا الكلام يتنافى مع الواقع.

ليعلم محاورونا الدوليون سواء كانوا أوروبيين أو غيرهم . ونحن لم نلمس من غير الأوروبيين أمورا من قبيل الأطماع...وغير ذلك أما الأوروبيين فإن الأهداف والمطامع الإستعمارية عالقة في أذهانهم ولو من الماضي . إن الجمهورية الإسلامية ترفض القوة والإملاء والتدخل في المعاهدات والعقود والزيارات التي تجريها وأن لا يغتروا بالأخبار التي يزودهم بها البعض أحيانا ممن يتدانى تأثيرهم من المناخ السياسي العام في البلاد إلى درجة الصفر_إن لم نقل هو صفر. فعلى الذين يتعاطون مع نظام الجمهورية الإسلامية أن يقتنعوا إن أبناء الشعب هم في صلب نظام الجمهورية الإسلامية وهم عشاق النظام وجنوده ويحبون إسلامهم وإستقلالهم ويدافعون عنهما.

الرأي الآخر لا يعني العداء:

إن البعض من المفلسين وطريدي الإمام والثورة يفرحون لما يتصورون أنها أزمة قد برزت أمام الجمهورية الإسلامية ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا﴾[1] فهؤلاء يفرحون لاحتمال نزول الشر بنظام الجمهورية الإسلامية ويجاهرون بفرحهم وأن هؤلاء ثلة من الغارقين بمنة الجمهورية الإسلامية

[1] سورة آل عمران، الآية 120.

والشعب الثوري المسلم وإن الجمهورية الإسلامية وهذا الشعب هما اللذان منحا هؤلاء الحرية وإنقاذهم من محن عصيبة وقاسية لكنهم تنكروا لجميل الإمام والثورة والشعب فلقد تذوقوا الملح وكسروا المملحة وها هم الآن يمنون أنفسهم بأن أمريكا تهدّد إيران. إنهم يفرحون سلفا لكل ذريعة وتهديد يوجّهه ويجاهر به الأمريكان والصهاينة ضد الجمهورية الإسلامية وغدا سيفرحون إذا ما أثيرت قضية حقوق الإنسان بوجه الجمهورية الإسلامية.وهذه الثلة لا تعد شيئا ولا ينبغي أن يخدعوا المحافل السياسية في العالم لا سيما الأوروبية منها فهؤلاء مفلسون مقصرون بحق نظام الجمهورية الإسلامية وهم على جفاء مع الشعب والشعب يلفظهم ولا يثق بهم. وإن نظام الجمهورية الإسلامية لا شأن له بهم ما دام لم يلمس منهم شراً على العكس مما يروجون له حيث يقولون: أنهم يتصدون لنا لأننا نفكر بنمط مختلف وقد اختلقوا لهم اسماً مزوقاً تحت عنوان "الرأي الآخر".

لقد قلت ذات مرة إن "الرأي الآخر" تعبير خاطئ لأن المجتمع الإسلامي يعجّ بالرأي الآخر وأن الرأي الآخر لا يعني العداء وإن الجمهورية الإسلامية لا تتصدى للرأي الآخر إطلاقا ففي الجمع الحاضر الآن هناك أخوة من غير الشيعة ومن غير المسلمين أيضا والجميع أعضاء في النظام الإسلامي ويعملون من أجله. أن القضية

عناد ومناوئة وشر تتصدى لها الجمهورية الإسلامية وبالطبع إذا ما أبدى شخص عنادا وشرا فإن الجمهورية الإسلامية ستضربه دون توان أو تردد.

رفض كل ما يؤدي إلى أسر وتبعية إيران:

من الأمور التي أثيرت خلال هذه المفاوضات الدولية وصرّح بها بعض الأوروبيين وغيرهم كان قولهم بأنّنا لسنا لا نخالف التقنية النووية للأغراض السلمية في إيران فحسب بل سنبني لهم المفاعلات ونزوّدهم بوقودها وهذا أمر مرفوض من قبلنا لأن المفاعل الذي ينوي الغربيون بناءه لنا وتزويدنا بوقوده لا ينفع إيران فهو يجرّ إلى أسر إيران والإيرانيين ولقد قلت ذات مرة بشأن النفط: لو كان هذا النفط . الذي هو الآن بيد دول المنطقة . بيد الأوروبيين وقدّر لهم أن يبيعوه لكم أيها الشعب الإيراني وشعوب سائر الدول التي تنتج النفط الآن لاستلّوا مهجكم إزاء كل قدح منه وها هم اليوم يشترون ملايين البراميل بأثمان زهيدة وأن المبالغ التي يسددونها إزاءها كأنهم لم يدفعوا شيئا فإذا ما أراد الغربيون تزويدنا بوقود مفاعلنا النووي فإنهم يشترطون لإعطائه آلاف الشروط: لماذا قلتم كذا ولا نعطي ولماذا تصرحوا بكذا فلا نعطيكم. إن الجمهورية لا تخضع لهذا المنطق فنحن الذين نصنع الوقود لمفاعلنا النووي بما هو مجاز من حيث المقررات الدولية وبطبيعة الحال

إن إنتاج الوقود ذو تقنية عالية وعملية مهمة جدا ومعقدة وحساسة وذات تأثير بشكل عام على التقنية في البلاد.

السعي لإجراء انتخابات عادلة:

وأقول حول الانتخابات: على الجميع السعي لأن تجري انتخابات جيدة وأن ما يدلي به بعض المسؤولين والنخب . سواء في مجلس الشورى أو في الحكومة وسائر المرافق . قاصدينا لإثارة من أنه إذا ما حدث كذا فإن الشعب لا يشارك ليس بالواجب الذي يتحمله مسؤول في نظام الجمهورية الإسلامية فاعرفوا **إن واجب المسؤول الأمين الذي يرى نفسه جزءا من جهاز ما هو أن لا يتفوه بما يعاكس مصالح النظام الإسلامي**. لماذا لا يشارك في الانتخابات يا ترى؟ إنه سيشارك أحسن مشاركة فهل هذه الانتخابات هي الأولى بالنسبة لنا؟ فنحن نقيم الانتخابات منذ بداية انتصار الثورة قبل خمس وعشرين سنة وقد أجرينا ثلاث وعشرين عملية انتخابية حتى يومنا هذا وستقام الانتخابات القادمة وهي الرابعة والعشرون بعد عدة أشهر إن شاء اللّه.

ازدياد مشاركة الجماهير في الانتخابات:

إنني أقولها لكم أن الشعب لا يكترث لهذه الأقاويل فلقد ازدادت مشاركة الجماهير في الانتخابات التي قاطعتها الأحزاب ونحن يجب أن نتآزر كي تقاطع الأحزاب الانتخابات! ويجب أن تجري

الانتخابات بحرية وسلمية وبما يتطابق مع القانون وتقوم وزارة الداخلية بالتنفيذ فيما يشرف عليها مجلس صيانة الدستور ولكل واجباته التي يتعين عليه القيام بها وعدم تجاوز واجباته المحفوظة كل في محلها ولكن يجب أن يتركز سعي المسؤولين والأصدقاء على اختلافهم والصحافة على أن يحثوا الجماهير ويصدروا الأجواء بشكل مشوق وحماسي وبطبيعة الحال إن لسلوكنا أنا وأنتم أعظم الأثر فإذا أسدينا الخدمة للشعب وعملنا من أجله وحافظنا على حرمته_وأبناء الشعب أبرار جدا . فإنه سيشارك وهو يعرف قدر هذه الثورة لا سيما وأن الغالبية من شعبنا هم من الشباب وأن قلب الشاب يفوق سواه في شموله بلطف اللّه ورحمته.

ربنا إننا نقسم عليك بمحمد وآل محمد منّ علينا في شهر رمضان المبارك هذا برحمتك ورضوانك وتوفيقك.اللهم منّ على إمامنا العظيم . لما له من دين عظيم في أعناق الشعب الإيراني بفتحه أمامنا هذا الطريق . برفيع الدرجات وعالي المراتب والمعنويات.

اللهم احشر شهداءنا مع النبي وزد في توفيق مسؤولي البلاد للعمل بواجباتهم واجعل ما قلناه في سبيلك ومن أجلك ومقبولا ومرضيا لديك.

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

((...إنك جندي مضحّي في جبهة الحرب ومعلّم في المحراب وخطيب قدير في الجمعة ومرشد شفيق في ساحة الثورة))

من رسالة الإمام الخميني (قدس سره)
إلى القائد في 7 . 6 . 64هـ.ش

خطاب الإمام القائد الخامنئي أمام المشاركين في مؤتمر العالم الإسلامي في طهران

التاريخ: 13 ذي القعدة 1424هـ.

خطاب السيد القائد عند لقائه المشاركين

في مؤتمر العالم الإسلامي(*)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الترحيب بالوفود:

أرحب أجمل ترحيب بالحضور الأفاضل وبالأخوة الأعزاء وأتقدّم إليكم بالشكر الجزيل على قبولكم وتلبيتكم لدعوة الجمهورية الإسلامية ومشاركتكم في هذا المؤتمر. لقد حللتم في دياركم وبين إخوانكم وإن إيران هي الوطن الثاني لجميع المسلمين في كل مكان من العالم.

حاجة العالم الإسلامي لمثل هذا المؤتمر.

لقد عقد هذا المؤتمر في وقت حساس وضروري جداً وذلك لأن المسلمين في جميع أنحاء العالم يواجهون اليوم أحداثا وتهديدات وتحديات جديدة. **وعندما يتعرَّض أي مخلوق حي لنوع ما من التهديد فإن العقل والمنطق يقتضيان منه تعبئة قواه وإعمال**

(*) المنعقد في طهران. 12 ذي الحجة. 1424 هـ، وفود المشاركة في المؤتمر من أنحاء العالم الإسلامي.

فكره وأن يتخذ ما يجده مناسبا وجديرا بمواجهة هذا التهديد. إن القعود وتسليم الأمور بيد الأقدار لا يليق بأمة حية كالأمة الإسلامية. لقد حثّ الإسلام الأمة الإسلامية على الحركة والنهوض والإقدام والفكر على كافة مستويات الحياة وأبعادها.

ولهذا فإن العالم الإسلامي كان في أشد الحاجة لمثل هذا المؤتمر اليوم وقد أقدمتم أنتم على تلبية هذه الحاجة. إن الأمل يحدونا في أخذ هذا الإجتماع بنظر الجد ودراسة مشاكل العالم الإسلامي وقضاياه وطاقات الأمة الإسلامية بكل دقة وموضوعية وإيجاد السبل الكفيلة بالاستفادة من هذه الإمكانيات. وأننا نحن حكومة الجمهورية الإسلامية . التي تؤمن بالتوكل على اللّه وتستند إلى شعب حي وعظيم . نعلن عن استعدادنا والإيفاء بدورنا فيما تقتضيه متطلبات الأمة الإسلامية في البرهة الراهنة.

مواجهة سيطرة الاستعمار على مقدّرات العالم الإسلامي:

لا ريب أن العالم الإسلامي يواجه اليوم تهديدات جديدة ولكن الأمّة الإسلامية تمتلك هي الأخرى الكثير من الفرص التي لم تكن تتمتع بها في السابق. وعندما نتحدث عن الفرص فإن الذهن غالباً ما ينصرف إلى الفرص المادية .كالموقع الجغرافي والماضي

الحضاري وامتلاك المصادر الطبيعية والعدد الكبير من السكان في العالم الإسلامي . وهو أمر لا يشك فيه أحد إلا أنه ينبغي علينا أن نعلم بأن العالم الإسلامي كان يتمتع بكل هذه الفرص والإمكانيات ومع ذلك تمكن الاستعمار من بسط نفوذه عليه والسيطرة على مقدراته والتسبب في تخلف الأمة الإسلامية لنحو مائة وخمسين أو مائتي عام وتحويل الشعوب الإسلامية إلى شعوب تتسم بالتبعية والتخلف وهو ما يدل على أن المقدّرات المادية لا تكفي وحدها للمواجهة. وطبعا فإن التخلف أو الضعف الذي يصيب أمة في برهة من الزمان لا يعني بالضرورة أن مصير تلك الأمة أو الجماعة قد بات هو الضعف أو التخلّف كلا... فإنّنا إذا ما عدنا إلى الذات وامتثلنا لتعاليم الإسلام وأوامره فإن الأقدار ستتبدل وسيتغير مصير العالم الإسلامي لينطلق نحو التقدم بالمعنى الحقيقي للكلمة.

الإسلام أكبر نعمة إلهية:

إنني أعتقد بأن أعظم فرصة يمتلكها العالم الإسلامي هي الإسلام نفسه، فنحن ندين بالإسلام وهذه هي أعظم نعمة منَّ بها الله تعالى علينا. قال تعالى: ﴿وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾[1]. فهو تعالى قد اعتبر

[1] سورة البقرة، الآية: 150.

بأن الإسلام نعمته، وهي أكبر نعمة إلهية، إن علينا الاعتماد على الإسلام في كل عمل نقوم به، فالإسلام بوسعه أن يمد باطن الإنسان بالإيمان والمعرفة، وأن يمد المسلمين بالعلم ويؤلف بينهم برباط الوحدة، وهذه هي قوة الإسلام التي لا يجدر بنا أن نتجاهلها. إن واقع العالم الإسلامي اليوم يختلف كثيراً عما إذا عليه قبل مائة اليوم وخمسين عاماً مضت، حيث ازداد شباباً وإيماناً بالشباب.

إن أمامنا الكثير من الآمال والطموحات التي ينبغي التعرف عليها وأخذها بعين الجد والاعتبار.

الافتخار بالإسلام:

إن مسلمي العالم أصبحوا اليوم يفتخرون بالإسلام ففي حقبة مضت من الزمان لم يكن ثمة من المسلمين من يفتخر بالإسلام، وكان الكثيرون من المسلمين والمثقفين المسلمين يعيشون بعيداً عن الإسلام ويفتخرون بالإنسلاخ عنه، ولكن شبابنا ومثقفينا في كافة أرجاء العالم قد باتوا اليوم يفتخرون بمعرفة الإسلام والتمسك به، وهذه فرصة كبرى.

إن رقباء الفكر الإسلامي ومنافسيه الأساسيين . أي الماركسية والشيوعية والاشتراكية . قد أصبحوا اليوم خارج ساحة النزال. ففي يوم من الأيام كانت الماركسية هي التحدي الكبير أمام الإسلامي، وكان على الإسلام أن يكافح الإلحاد الماركسي ويدافع في الواقع عن نفسه، ولكن هؤلاء المنافسين قد أصيبوا بالفشل والهزيمة أمام حقائق الحياة وابتعدوا عن الميدان يجرون أذيال الخيبة والخذلان، بينما شبّ الإسلام وعلت كلمته. لقد دخل الإسلام السياسي إلى الساحة بقوة واقتدار، وهو ما كان يقال عن الإسلام السياسي كان يحال الى قرون الإسلام الأولى، **ولكن الإسلام السياسي قد غدا اليوم بارزاً في الساحة**، وقد أثبت كفاءته واقتداره وقوته على الصمود والمواجهة والبناء والتحدي، وهذه فرصة عظيمة للغاية.

إن الذين كانوا يتطلعون إلى السيطرة على مقدرات المسلمين في الخمسين عاماً الماضية وما سبقها كانوا يبشرون المسلمين بالحداثة، وكانوا يدهونهم إلى الاستسلام لهم والركوع أمام ثقافتهم وأنهم سيمنحونهم الحداثة والمعاصرة.

بين الحداثة والتبعية:

عندما ينظر المسلمون إلى تلك الحقبة الزمنية، فإنهم يجدون أن الحداثة لم تجرّ على العالم الإسلامي سوى المزيد من التبعية

والفساد والضعف الذي منيت به الشعوب والحكومات الإسلامية، إن الحداثة لم تخلق من بين المسلمين عالماً أو مخترعاً، بل دفعتهم بالتبعية وعلى هذا فإن مسلمي الجيل الحاضر هم أكثر وعياً وثقافة من مسلمي جيلنا الماضي على هذا الصعيد.

تناقض الليبرالية وسقوط ثقافتها:

إن الليبرالية قد باتت تناقض نفسها اليوم في مسقط رأسها، فالذين كانوا يرفعون شعار الدفاع عن الحرية قد أصبحوا اليوم يتخذون أساليب تناقض تماماً كل ما كان يقال عن الحرية في تلك الدول التي تدّعي بأنها مهد الحرية الفردية ومهبط الليبرالية وكذلك في مؤسساتها السياسية والتشريعية. إن الغرب يلوذ اليوم بالصمت إزاء قمع الأطفال الفلسطينيين. وإن الغرب اليوم لا يملك وسيلة للدفاع عن نفسه تجاه احتلال العراق وأفغانستان والمجازر المروعة التي وقعت في هذين البلدين.وإن الغرب عجز عن الدفاع عن نفسه ولم يُخْرِ جواباً أمام الديمقراطية الدينية وتلك الشعوب التي قالت نعم للإسلام في السنوات القليلة الماضية رغم قمع وعنجهية الأمريكيين.

امتهان المرأة وسقوط الكيان الأسري في الغرب:

إن الغرب اليوم لا يجد ما يقوله إزاء امتهان المرأة وانتهاك كرامتها . لقد ضاعت شخصية المرأة وكرامتها في عالم الغرب – مهد

الحرية والديمقراطية . وبلغ الفساد الجنسي ذروته، والكيان العائلي يواجه السقوط والإنهدام. إن الإحصائيات التي تتحدث حول سقوط الكيان الأسري في الدول الغربية تثير مكامن العجب والدهشة. لقد أراد الغرب إخضاع العالم تحت شعار الليبرالية، وهذه هي اليوم تناقضات الليبرالية. إن أمريكا والاستكبار مصابون اليوم بالانفعال تجاه الإسلام، فبعد أن ظلت أمريكا تدافع عن الديكتاتوريين بكل صراحة في منطقة آسيا خلال عقود متوالية، وبعد أن جاءت بالطغاة إلى سدة الحكم، ها هي اليوم ترفع شعار الديمقراطية في نفس تلك المنطقة..! فمن الذي يجهل أن أمريكا كانت هي الداعمة والمساندة للمستبدين والديكتاتوريين في هذه المنطقة؟ لقد أصبح واضحاً الآن أمام الجميع بأن أميركا كانت هي المساندة لصدام. إن الأمريكيين هم الذين أشعلوا الضوء الأخضر أمام صدام لمهاجمة إيران وإشعال فتيل حرب مدمرة على مدى ثماني سنوات، لقد كان صدام ربيباً للأمريكيين، فهم الذين رعوه ومنحوه القوة والسلطة. إنهم هم الذين هيّئوا له إمكانية استخدام الأسلحة الكيمائية، وهم الذين لاذوا بالصمت إزاء المذبحة الرهيبة التي تعرض لها سكان حلبجة والكثير من شبابنا يعانون من النتائج الوخيمة لتلك الأسلحة الكيميائية الفتاكة، بل إننا نكاد نقرأ كل

أسبوع خبر استشهاد أحد هؤلاء الشباب الصالحين المجاهدين المؤمنين الذين ظلوا معوقين بسبب أسلحة صدام الكيميائية ثم ما لبثوا أن فقدوا حياتهم الآن. لقد التزم الغرب الصمت إزاء كل ذلك، ثم جاء اليوم ليرفع هنا شعار الديمقراطية، وهذا نتيجة الانفعال الذي أصابه تجاه الديمقراطية الإسلامية.

الديمقراطية الدينية:

إن الديمقراطية الدينية تعني صوت الشعب من وجهة نظر الجدين المنطقية انطلاقاً من الاحترام الذي يكنّه الدين لأصوات الجماهير، إن الدين يكرّم الإنسان ويحترمه، وإن الدين يلقي على كاهل الحكومات عبئاً كبيراً من المسؤولية تجاه الشعوب. وإن الدين يرفض الاستبداد والديكتاتورية مهما كانت الظروف ومهما كانت الظروف ومهما كان الحاكم، وهذا هو إسلامنا، وهذا هو معنى الديمقراطية الإسلامية، أي الديمقراطية التي تقوم على أساس المنطق القوي الواضح، وبنفس المعايير التي حددها الإسلام للحكام في أي مجتمع من المجتمعات.

لقد أصبحت ديمقراطية الإسلام اليوم حقيقة واقعة في العالم ولم تعد مقتصرة على الكتب والأذهان، إن أربعة وعشرين انتخاباً قد جرت في الجمهورية الإسلامية خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية، وكانت الجماهير تدلي بأصواتها في مشاركة واسعة مما ساعد على ثبات

وديمومة نظام الجمهورية الإسلامية، فهذا هو التجلي الكامل للديمقراطية، ولكن أمريكا أصابها الانفعال إزاء هذه الظاهرة فجاءت لترفع شعار الديمقراطية في الشرق الأوسط.

العالم والفراغ الأيديولوجي:

إن العالم اليوم يعاني من الفراغ الأيديولوجي، وانه **لا يوجد في أي مكان من العالم فكر واضح وثابت تستطيع المجتمعات التمحور حوله والانطلاق من خلاله لبناء نفسها وصناعة مستقبلها** وهكذا تصبح الفرصة سانحة أمام الإسلام ليطرح نفسه بين الشعوب العالم، إن الإسلام ليطرح نفسه بين شعوب العالم، إن الإسلام يقوم على دعائم تمثل في حد ذاتها آمال وتطلعات الإنسان منذ فجر التاريخ البشري وحتى يومنا هذا. لقد قام الإسلام على العدالة والأخوة والمساواة والكرامة الإنسانية، وهو ما تتعطش إليه البشرية في عصرنا الحاضر . إن البشرية متعطشة للكرامة والعدالة والإنسانية الحقيقية التي تمثل دعائم الإسلام ، لقد آن الأوان لكي يطرح الإسلام نفسه في الدنيا بشكله الأصيل والحقيقي، وأن يرفعه المثقفون والسياسيون المسلمون شعارا خفَّاقاً في كل أرجاء العالم.

جاذبية الإسلام:

إن الإسلام الأصيل يتمتع بجاذبية شديدة، وأن أعداء الإسلام . وعلى رأسهم الصهيونية وأمريكا . لا يرغبون في لأن يظهر الوجه

الحقيقي للإسلام الأصيل إنهم يريدون للإسلام أن يكون منحصرا في شكلين:أولهما ذلك الشكل المتحجّر كما هو في إسلام(الطالبان) بوجهه الجامد والمتعصّب والعاري عن المنطق والعلم والمعرفة وذلك حتى يمقت الجميع الإسلام ويديرون له ظهورهم. والثاني هو ذلك الإسلام الذي يفقد هويته تماما أمام الغرب أي الإسلام الالتقاطي الذي يذعن لكل ما يقوله الغربيون والذي يروّج للثقافة الغربية تحت غطاء الدين دون أن يكون لديه ما يقال. إن أعداء الإسلام اليوم لا يريدون له إلا الظهور على إحدى هاتين الصورتين وأما الإسلام الذي يدخل الساحة بجد وثبات والذي يريد للأمة الإسلامية العزة والعظمة والاقتدار والعدالة والديمقراطية والتقدم العلمي . أي الإسلام الذي يصنع الحياة . فهم يتنكرون له ويقفون دونه والحقيقة إن أعداء الإسلام اليوم . وفي مقدمتهم أمريكا والصهيونية . يعلمون جيدا بأن الأمة الإسلامية تنطوي على طاقة عظيمة متأجّجة ولذلك فهم يخافون الإسلام ويخشونه فلا يحاربون العالم الإسلامي باسم الإسلام بل بأسماء أخرى. إنهم يوسّعون مفهوم الإرهاب من أجل قمع حركات التحرر وإنهم يريدون قمع المجاهدين الفلسطينيين . الذين يمثلون أشجع المجاهدين اليوم في سبيل الإسلام . باسم الإرهاب. أنهم يستخدمون إسم الإرهاب لإخلاء الساحة من الشباب المناضلين في لبنان والعراق وأفغانستان وسواهم من

الشباب المجاهدين في كافة أنحاء العالم الإسلامي الذين يقفون بوجه المطامع الاستكبارية والتدخل الأجنبي وإن لم يكن فإنهم بذريعة أسلحة الدمار الشامل أو بحجة حقوق الإنسان أو بعذر الديمقراطية يقومون بمواجهة العالم الإسلامي إن الاستكبار يتوسل اليوم بشتى تلك الذرائع والمعاذير لأنه بات يخشى مواجهة الإسلام باسم الإسلام.

التعبد بالدين شعار المسلمين:

وعلى هذا فإنه لمن الصحيح أن العالم الإسلامي يواجه اليوم تهديدات جديدة ولكن هناك أيضا الكثير من الفرص الكبرى والجديدة التي يتمتع بها العالم الإسلامي إن فئة كبيرة من الشباب المسلمين اليوم في جميع أرجاء العالم يغضون من أبصارهم عن الشهوات والمنتجات الغربية المبهرة ويشعرون بقلوبهم مضيئة بنور الإيمان باللّه ويجعلون من التعبد إزاء الدين شعارا لهم في سلوكهم وهناك الكثير من هؤلاء الشباب عندنا في إيران وفي كافة مناطق العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه. إن العديد من المثقفين في العالم الإسلامي يتحدثون اليوم باسم الإسلام ويكتبون باسم الإسلام ويبدعون فنهم باسم الإسلام وهذه من الفرص والنعم التي يتميز بها العالم الإسلامي لقد اكتشف العالم الإسلامي اليوم الكثير من طاقاته وبات يعلم أنه بإمكانه أن يكون قوّة عظمى. إن التهديدات مهما كانت كبيرة،

فإن الفرص لكبيرة أيضا وإننا نحن الذين ينبغي علينا بذل المساعي والجهود.

قوّة وثبات المؤمنين:

ورد عن النبي الأكرم أنه قال:"مثل المؤمن كمثل سنبلة تخرّ مرة وتستقيم مرة"[1]. فالمؤمن لا تُجتثّ جذوره إذ من الممكن أن يجرفه طوفان الأحداث ولكنه ينهض في أقرب فرصة ويستعيد توازنه وقوته ثم يمضي إلى الأمام. وكما قال القرآن الكريم ﴿**كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ* تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا**﴾[2] فنحن الذين يجب علينا أن نتعهد هذه الثمار بالعناية حتى تنضج وهو أمر ممكن.

لقد عملنا بجد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية من أجل ثبات واستحكام هذه الدعائم الأساسية وإننا لن نعدل عن الديمقراطية النابعة عن الإسلام والمستوحاة من أحكامه لقد عبّر الإسلام أيضا عن قبوله للحكام في أحكام خاصة كالبيعة وهذا ما لن نأخذه من الغرب بل إنه

---

[1] مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج2، ص 435

[2] سورة إبراهيم ، الآيتان: 24 . 25.

مما نختص به ويتميز به الإسلام ولهذا فإننا نقبل به وندين له ولن نحيد عنه أبدا.

مواجهة النفوذ والتدخل الأجنبي:

لقد عقدنا العزم على الوقوف بوجه النفوذ والتدخل الأجنبي.وإننا على استعداد لتبادل العلم والمعرفة والتجارب والمنتجات المادية والمعنوية مع كافة بلدان العالم فنحن أهل للتعامل ولكننا لن نرضخ أبدا لأي شكل من أشكال النفوذ والتدخل والاستغلال والسيطرة مهما كان مصدرها إن أعداءنا . أولئك الذين يناصبون الجمهورية الإسلامية وإيران الإسلام العداء الشديد . غاضبون جدا لهذا الأمر ولكننا أثبتنا بأننا لن نحيد عن موقفنا وأن لدينا القدرة على الصمود وتعتقد بأن العالم الإسلامي باستطاعته أن يفعل ذلك.

إننا نؤمن بإقرار العدالة ومع أن بسط العدالة في المجتمع يعتبر من أصعب الأمور وأعقدها . إلاّ أنّنا مصمّمون على ذلك. لقد اتخذنا بعض الخطوات على هذا الصعيد ولكن ثمة الكثير من الفروق بين ما نحن عليه الآن وما يريده منا الإسلام وهو ما يتطلب الكثير من الجهود إننا نعتقد بأنه لا بد من الثبات على هذا الأمر والعمل على تحقيق ما لدينا من طموحات ولسوف نسعى للوصول إلى هذا الهدف إن شاء اللّه.

كما أننا نعتقد أيضا بنشر العلم والمعرفة ولقد حققّنا الكثير من الإنجاز في هذا المجال إننا نؤمن بأن العالم الإسلامي باستطاعته اتخاذ خطوات واسعة على طريق العلم والمعرفة بفضل ما لديه من تأريخ عريق وجذور ثقافية وعلمية عميقة لقد استهدفوا العالم الإسلامي على وجه الخصوص لإثنائه عن السير في قافلة العلم والمعرفة ولكننا دعونا شبابنا وعلماءنا للإبداع واللحاق بركب التطور العلمي ومن الواضح أنه ينبغي أخذ العلم عن أهله ولكن دون التوقف عند هذه الخطوة **إننا نؤمن بأنه لا يجب الاكتفاء بترجمة العلوم بل لا بد من الإبداع العلمي**، وهو ما بادر إليه شبابنا وحقّقوا نجاحات كثيرة في مختلف المجالات. لقد بدأنا هذا المشوار وسوف نواصله.

ضرورة تقوية بنية المجتمع الإسلامي:

إننا نعتقد بضرورة تقوية البنية المادية والمعنوية لمجتمعنا وشعبنا فعلينا بتدعيم البنية المادية والحصول على الثروة . حيث تتمتع بلادنا بالثروات المذخورة . وعلينا أيضا بتقوية البنية المعنوية أي الإيمان والروح المعنوية وهو من واجباتنا.

إن التفرقة هي أخطر ما يهدّد الأعلم الإسلامي اليوم لقد تفرقنا ولم نتحد مما أطمع فينا العداء فالأعداء يتكالبون علينا بأطماعهم عندما يجدوننا متفرقين وأننا ندعو كافة بلدان وحكومات العالم

الإسلامي وجميع الشعوب المسلمة إلى الوحدة والاتحاد والتقارب. لا بدّ من تجاهل الخلافات وغضّ النظر عنها، إن بعض الخلافات يمكن حلها، فلنبادر إلى حلها، كما أن البعض الآخر من الاختلافات ربما تستعصي على الحل في زمن وجيز، فلا بد من تجاوزها وغض البصر عنها. إن هذه النقطة بالذات هي التي تعود بالضرر على الصهاينة والأمريكيين، ولهذا فقد صبوا عليها كل جهودهم، إن الخلافات القومية والمذهبية والطائفية والسياسية والجغرافية كلها من فعل الأعداء، فقد تكون هناك خلفيات لإثارة مثل هذه الخلافات فيما بيننا، ولكننا تناسينا تلك الخلفيات ولم نسع للقضاء عليها، فاستغل الأعداء غفلة الأمة الإسلامية ووسعوا من نطاق تلك الاختلافات وجعلونا نتخاصم فيما بيننا، لقد بددنا الكثير من طاقاتنا المادية والمعنوية جرّاء هذه المشاحنات والمعارك القومية والوطنية والمذهبية والطائفية، وإننا نعتقد بأنه يجب علينا التوصل إلى سبل كفيلة بحل هذه الإختلافات كهدف أساسي لا بد من تحقيقه.

أساليب أعداء الإسلام:

إنني أعتقد بأن أعداء الإسلام والأمة الإسلامية يستخدمون سلاحين أساسيين **اليوم ضد العالم الإسلامي؛ أحدهما سلاح الترهيب، والآخر سلاح الترغيب، إنهم يستخدمون الترهيب تارة ضد**

الحكومات والمثقفين والنخبة وأفراد الشعب، وأحياناً أخرى يستخدمون معهم الترغيب، وكلاهما من شباك الشيطان.

إنه لا ينبغي الخوف من ترهيبهم ﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ**﴾[1]. فهذا درس لنا، ولا بد من إتباعه، إنه لا ينبغي الخوف من ترهيب الأعداء، وأيضا لا ينبغي الركون إلى ترغيبهم، لأنه لا خير يرتجى منهم، وترغيبهم ليس سوى فخ منصوب، وهذه القاعدة تنطبق على الدول والحكومات كما تنطبق على الأشخاص، وتصدق على أبناء الشعب كما تصدق على النخبة، إنه لا يجدر بنا تعليق الآمال على ترغيبهم، ولا ينبغي لنا الخوف من ترهيبهم ﴿ **وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[2]

أهمية معرفة العدو:

وفي الختام، أؤكد لكم أن هناك الكثير من السبل والحلول التي بوسعكم العثور عليها من خلال مثل هذا المؤتمر، فابحثوا عنها لكي تجدوها، إنكم زبدة العالم الإسلامي ونخبته، إن كل شخص منكم وكل

---

[1] سورة آل عمران، الآيتان: 173 . 174

[2] سورة آل عمران، الآية: 139.

فكرة من أفكاركم يمكن أن تكون بداية حركة وتحول في جزء من الأمة الإسلامية والمجتمع الإسلامي الكبير، وعندما تجتمع كل هذه الأفكار واحدة تلو الأخرى فإن باستطاعتها أن تفتح أمامنا طرقاً وآفاقاً واسعة.

إنه لا بد من التعرف على العدو، فمعرفة العدو من أهم الأمور.

أمريكا وإسرائيل أخطر من الشياطين:

إن أمريكا والصهيونية لمن أشد أعداء العالم الإسلامي في العصر الحاضر، وهما من مردة الشياطين، إن أمريكا والصهيونية أسوأ وأنحس وأخطر من كل الشياطين، وقد وضعت إحداها في يد الأخرى بكل صلافة ووضوح. إنهما الآن أكثر صحبة وتضامناً من أي وقت مضى، إنهما عدونا اللدود، **وهما الصنم الأكبر الذي لا بد من تحطيمه**، فلا بد من معرفة هذا العدو وإفشاء حقيقته لكافة أبناء وأصفياء ونخب المجتمعات الإسلامية، إنه لا ينبغي الخطأ في تشخيص العدو، إن البعض يتجاهلون العدو الحقيقي والأصلي، وينصرفون إلى أشياء فرعية على أنها العدو، وهذا خطأ فاحش وربما أدى إلى إهدار الكثير من السنوات من حياة العالم الإسلامي، إننا لم نخطئ في تشخيص الأعداء والحمد لله، ولن يحدث ذلك أبداً، إننا نواجه مختلف أنواع العداء والخصومات، ولكننا لن نعتبرها عدونا الأصلي واللدود، إننا نتجاهل الكثير من أنواع العداء دون أن نعتبرها شيئاً مذكوراً، فالعدو الحقيقي هو ما أشرنا إليه.

وأما النقطة الأخرى في هذا الخصوص فهي ضرورة التعرف أيضاً على أساليب العدو، أي معرفة مواضع نفوذه وحقيقة تدابيره وتصرفاته.

القيام لله تعالى:

والكلمة الأخيرة أستلهمها من الآية القرآنية الشريفة التي تقول: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا**﴾[1] فالقيام لله هو من أهم واجباتنا، وهذا أمر على كافة المستويات، وفي النهاية أتقدم منكم بالشكر على تكبّد المشاق والتفضل بالمجيء، وأشكر الله المنّان على توفقيه لي بلقائكم في هذه الجلسة الحميمة والأخوية والخالية من المجاملات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[1] سورة سبأ، الآية: 46.

من النشاطات الأسبوعية
لسماحة الإمام القائد
حفظه الله

((نسأل الله تعالى
أن يحفظ أمثالكم
ممن ليس له رأي
سوى خدمة
الإسلام))

من رسالة الإمام للقائد
21 . 10 . 66 هـ.ش

خلال شهر ذي القعدة لعام 1424 هـ

نشاطات الإمام الخامنئي دام ظله(*)

1 . إستقبال نواب الأقلية المسيحية:

الجميع في البلد متساوون أمام القانون:

استقبل سماحة القائد المعظّم مجموعة من نواب الأقلية المسيحية في مجلس الشورى الإسلامي وأساقفة الطائفة المسيحية وقد شكر سماحته الجهود والمعونات التي قدمتها هذه الطائفة في الزلزال الأخير الذي وقع في بم وأشار إلى موقف الأقلية المسيحية في البلاد سنين الدفاع المقدس والذي اتسم بروح التضحية من أجل الوطن، ومشاركة باقي المواطنين الدفاع عن الجمهورية الإسلامية. **وقال سماحته إن جميع أبناء الجمهورية الإسلامية متساوون أمام القانون ويجب أن يكونوا على حد سواء في الاستفادة من الحقوق الوطنية.** كما هنأ سماحته الحاضرين بمناسبة حلول السنة الميلادية الجديدة وميلاد نبي الله عيس بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(*) خلال شهر ذي القعدة الحالي 1424 هـ

2 . استقبال مسؤولي وزراة الجهاد الزراعي:

أكد قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي على الأهمية البالغة للقطاع الزراعي نظراً لأهمية الأمن الغذائي للمواطنين.

وقدّم سماحته لدى استقباله جمعاً غفيراً من المزارعين ومسؤولي وزارة الجهاد الزارعي تهانيه بمناسبة ذكرى ولادة الإمام علي بن موسى الرضا وجدّد في الوقت نفسه تعازيه بمناسبة حادث الزلزال الأليم الذي ضرب مدينة قم، واصفاً روحية الجهاد بأنها واحدة من بركات الثورة الإسلامية.

وأشار سماحته إلى الفوائد الجمة لهذه الروحية في مراحل الثورة المختلفة مؤكداً أن الإزدهار الحقيقي للزراعة وتربية المواشي في البلاد رهن بالمحافظة على الروحية الجهادية في هذا القطاع وتقويتها.

كما شدد قائد الثورة الإسلامية على أن الاهتمام بالقطاع الصناعي لا ينبغي أن يكون سبباً لعدم الاهتمام بالقطاع الزراعي وقال إن إيران تملك أراضي زراعية خصبة شاسعة وبالرغم من قلة المياه فبإمكانها تحقيق الاكتفاء الذاتي على صعيد إنتاج الكثير من المحاصيل الزراعية من خلال التدبير الصحيح والمثابرة وترشيد الاستفادة من المياه الموجودة.

إمكانية تحقيق الإكتفاء الذاتي:

وأكد سماحته إمكانية تحقيق الاكتفاء الذاتي على صعيد إنتاج المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية الأساسية بل وحتى تصديرها ودعا الى اعتماد سياسة ثابتة على صعيد إنتاج المحاصيل الزراعية والاهتمام بمشاكل المنتجين ليتسنى لنا تحويل القطاع الزراعي الى قطاع ذا جدوى اقتصادية.

ووصف القائد الزراعية بأنها من الأعمال المقدَّسة ودعا المسؤولين في وزراة الجهاد الزراعي إلى أن يعتبروا عملهم وخدماتهم بأنها خدمة مقدسة وأن ينهضوا بواجباتهم بروح جهادية.

وأشار سماحته إلى المساعدات الشعبية الواسعة للمنكوبين بالزلزال في بم وقال إن اندفاع الجماهير وتحركها وحضورها العفوي والمساعدات الواسعة التي قدمها المواطنون للمنكوبين بالزلزال في بم ناجمة عن الروح الجهادية للشعب الإيراني التي تجسد في الأذهان الروح التعبوية وبناة الخنادق الذين كانوا يفتقرون للخنادق أبان الدفاع المقدس.

الحفاظ على الروح الجهادية:

وأكد ضرورة الحفاظ على الروح الجهادية في المجتمع وتوظيف ذلك في مختلف القطاعات وقال إن هذه الروحية لا تتضارب مع النشاطات العلمية وأن الكثير من التقدم العلمي في البلاد الآن رهن بمساعي الشباب الثوري المدفوع بروح جهادية.

لا تنافي بين المبدئية والواقعية:

ونفى آية الله الخامنئي وجود أي تصادم بين المبدئية والواقعية معتبراً أن من الغفلة التخلي عن المبادئ بذريعة النظرة الواقعية.

وأضاف أن المبدئية ترسم أبعاد الواقع في المجتمع لأن أيّة مجموعة ذات مبادئ وأهداف بعيدة المدى بإمكانها أن

تصنع الواقع على غرار مبادئها من خلال الصمود والمثابرة وهذا الأمر هو من أكبر سنن الحياة.

3 . زيارة القائد إلى مدينة "بم" المفجوعة وتقديم التعازي:

تفقد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي مدينة بم المنكوبة بالزلزال وقال في كلمته أمام حشد من المفجوعين من أبناء هذه المدينة إن وقع فقد الشباب والأعزاء الذين توفوا بسبب هذه الكارثة الكبيرة كان مؤلماً جداً على قلبي وقلوب كافة أبناء الشعب والمسؤولين وأن ذكرى هؤلاء الضحايا ستبقى خالدة في أذهان الجميع.

وقدم سماحته تعازيه الحارة لذوي ضحايا الزلزال وأبناء هذه المدينة الصابرين وكافة أبناء شعبنا مؤكداً أن قلوبنا مملوئة حزناً ولكننا سنبني بعون الله وعزائم وإرادة المسؤولين وشعبنا مدينة عامرة وراسخة وأفضل بكثير على أنقاض مدينة بم.

زلزال بم من الإبتلاءات الإلهية:

ووصف القائد زلزال بم بأنه كارثة كبيرة وثقيلة وأضاف أن جميع الأعزاء الذين راحوا ضحية هذا الحادث المفجع قد خلفوا في قلوب شعبنا وكافة المسؤولين لوعة أسى وأن المصيبة التي آلمت قد اعتصرت قلبي باستمرار في الأيام الأخيرة.

واعتبر سماحته زلزال بم بأنه من الإبتلاءات والامتحانات الإلهية وأضاف إن ألم ولوعة فقد الأعزاء في هذا الحادث سيبقى يخزّ في قلوب الجميع ولكن يمكننا عبر شحذ الهمم والنهوض بالمهام تعويض الأضرار الناجمة عن هذا الحادث.

ودعا إلى التأسي بالشعوب التي شيّدت مجدها وعظمتها على أنقاض الخرائب والآلام والمحن التي عاشتها وجعل الكارثة بم منطلقاً لبناء هذه المدينة من جديد ولكن على أساس قوي ومحكم ورصين.

وأعرب عن شكره للمسؤولين الذين هرعوا في اليوم الأول للكارثة إلى منطقة الحدث وأضاف إن حرس الثورة والجيش والتعبئة والهلال الأحمر يبذلون مساعيهم إلى جانب باقي الأجهزة الحكومية لإنقاذ المتضررين بالزلزال وإغاثتهم وعلى جميع المعنيين ونظراً إلى الأضرار الجسمية التي لحقت جراء الكارثة أن يعملوا على تخفيف جزء من آلام ومعانات المتضرّين بالزلزال.

وأشار إلى تزايد عمليات الإغاثة نوعياً وكمياً وقال وكما تشير مشاهدة التلفاز فإن الشعب الإيراني برمتّه هرع إلى نصرة ومساعدة المتضررين بالزالزال بعيون دامعة وقلوب يعتصرها

الأمم ليعربوا عن تعاطفهم مع المظلومين والتحمل للمفجوعين من أبناء بهم.

مشاركة القائد بجلسة هيئة الإغاثة:

وقد حضر سماحة القائد المعظم جلسة الهيئة الخاصة بإغاثة منكوبي زلزال مدينة بم بحضور وزراء الداخلية والإسكان والطرق والمواصلات والنائب الأول لرئيس الجمهورية الدكتور عارف وقادة قوى الجيش والحرس والأمن الداخلي الذين يتولون مسؤولية الإغاثة في تلك المنطقة والذين حضروا إليها منذ اليوم الأول لوقوع الحادثة وقد شدّد القائد في هذه الجلسة على المسؤولين كافة بضرورة متابعة الجهود من أجل التخفيف عن آلام المتضررين. وقال بأن ما بذل من جهود لحد الآن هو بمستوى جيد ولكن لا يكفي لأن الكارثة كبيرة جداً.

ونوه إلى ضرورة الاستفادة من هذه التجربة المرة من أجل تفادي ما يمكن تفاديه في المستقبل.

4- لقاء القائد مع القائمين على شؤون الحج:

في لقاءه مع القائمين على شؤون حج هذا العام أكّد قائد الثورة الإسلامية على كون الحج أحد أهم مظاهر الوحدة والاتحاد بين المسلمين وقال: يجب على المسلمين أن يستفيدوا بالشكل الصحيح من هذه الفرصة الثمينة من أجل إبراز قدرتهم وقوتهم أمام المعاندين وأعداء الإسلام.

ضرورة الاستفادة الصحيحة من موسم الحج:

وأشار سماحة آية الله العظمى الخامنئي إلى عدم الاستفادة الصحيحة من خلال الموسم وبخاصة من الجانب المعنوي موجب لهدر النعم الإلهية التي تحصل من خلال الحج وقال: في الوقت الذي تبذل مراكز الاستكبار العالمي كل ما في وسعها من أجل مواجهة الإيمان وحركة ووحدة المسلمين فإن موسم الحج هو فرصة كبرى للمسلمين من أجل الاستفادة من هذه النعمة الإلهية وإبراز قدرتهم في الساحة والإعلان على أن الأمة رقماً صعباً في الساحة الدولية. واعتبر قائد الثورة الإسلامية إن مراسم البراءة من المشركين تكتسب الأهمية من هذه الجهة مشيراً إلى ضرورة تعاون السلطات السعودية من أجل إقامة هذه المراسم بالشكل الصحيح وأضاف: إن وحدة الأمة الإسلامية من المسائل

المهمة التي ينبغي . ومن خلال تجنب الخوض في المسائل الخلافية . التأكيد عليها.

البعد المعنوي للحج:

وعن البعد الفردي والمعنوي في هذه الفريضة قال سماحته: إن هذا السفر ليس سفراً سياحياً ولذا يجب على جميع الحجاج تجنب الإقدام على ما من شأنه المساس بالأهداف العليا والمعنوية لهذه الفريضة كما أكد سماحته على ضرورة تجنب الإسراف والمصروفات الزائدة في هذا الموسم أن على الحجاج أن يكونوا قدوة لغيرهم وذلك بالتعامل الأخوي مع باقي المسلمين والحضور في الصلاة أول الوقت.

5 . بيان التعزية بفاجعة زلزال بم الصادر عن سماحة القائد(دام ظله):

بمناسبة حدوث الزلزال المدمر الذي أصاب مدينة بم الإيرانية والذي أودى بحياة الآلاف من المؤمنين أصدر قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى الإمام الخامنئي البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالتعازي من حضرة وليّ الله الأعظم روحي فداه لجميع أبناء الشعب الإيراني وبالأخص من فقد أحداً من أعزاءه إثر الحادث المؤلم والمؤسف الذي ضرب مدينة بم وآلم الكثير من العوائل وأدى إلى وفاة وجرح الكثير من أهالي المنطقة المتدينين والملتزمين.

وأرجو من الله تعالى أن يمنّ على المصابين والمجروحين بالشفاء العاجل.

ويجب على جميع الدوائر المسؤولة في محافظة كرمان والعاصمة أن يبذلوا كل ما بوسعهم وبالسرعة الممكنة من أجل رفع الاحتياجات الملحة للمتضررين من هذه الزلزلة خاصة وأنهم يعيشون

في الفصل الشتاء البارد، وكما أطلب من جميع المواطنين وخاصة أهالي المناطق القريبة من محل الحادث أن يهبوا لمساعدة إخوانهم المتضررين بكل ما يمكن.

أسأل الله أن يعين الجميع ويوفقهم . 4 . ذي الحجة . 1424 هـ.

6 . رعاية حفل تخرج دفعة من القوات المسلحة(*):

رعى سماحة القائد تخريج دفعة من طلاب الكلية العسكرية لجيش الجمهورية الإسلامية وقد ألقى سماحته كلمة في الخريجين والحاضرين من القوات المسلحة تطرق فيها إلى الفارق بين القوات المسلحة في النظام الإسلامي وغيره من الأنظمة وقال إن القوات المسلحة هي دائماً في خدمة القدرة ، ولكن مفهوم القدرة يختلف من نظام لآخر فالنظم الفاسدة تعتبر القدرة هي السيطرة على أكبر عدد من البشر وعدم الاعتناء بالإنسان والاستفادة منها في تحطيم الإنسانية وخدمة الأهداف غير الشرعية وهذا الأمر لا يقبله الإسلام الذي يعتبر أن القدرة يجب أن تكون في تقديم أكبر قدر ممكن من الخدمة للإنسانية وخدمة الأهداف والمثل الإنسانية.

وأضاف سماحته أن رسول الله كان يحمل السيف كما كان أبو جهل يحمله أيضاً والاثنان استعملاه من أجل أهدافهما، ولكن

(*) من كلمته بتاريخ 4 ذي الحجة 1424، بحضور وزير الدفاع وقائد الحرس وكبار قادة الجيش.

هناك فرق بين السماء والأرض بين الهدفين كما أشار سماحة القائد إلى القوات المسلحة في النظام الإسلامي وقال إن القوات المسلحة عندنا يجب أن تكون في خدمة ما أو قبيلة ما أو أن تكون من أجل تنفيذ مآرب الشركات الكبرى؛ بل عليها أن تقوم بإحياء القيم الإنسانية وهذا هو السبب وراء الافتخار الذي يحس به المجاهد في سبيل الله عندما يصمم على تقديم روحه في هذا الميدان بينما يسبب ذلك الوحشة للذين يقاتلون من أجل الأهداف الأخرى.

وفي ختام المراسم سلّم سماحته بصفته القائد العام للقوات المسلحة الدرجات العسكرية للخريجين.

الفهرس

المقدمة	3
الموقف الحاسم تجاه النشاط النووي	7
إغتنام الأوقات	7
التقوى سبيل الصلاح	8
ميدان المسؤولية أهم ميادين تجلي التقوى	10
أداء المسؤولية وفقاً للقانون من أبهى مظاهر التقوى	11
النظام الإسلامي والشعور بمسؤولية الدعوة	14
النقد والانتقاد الداخلي	16
عدم التنازل عن التقنيات النووية وتطويرها	18
التقنية النووية العالية في إيران	19
النشاط العلمي للشباب في الجامعات	20
الحكومة لم تستسلم في إدارة الملف النووي	21
السلاح الأمضى هو سلاح الإرادة وإيمان الشعب	23
الرأي الآخر لا يعني العداء	24
رفض كل ما يؤدي إلى أسر وتبعية إيران	26
السعي لإجراء انتخابات عادلة	27
ازدياد مشاركة الجماهير في الانتخابات	27

خطاب السيد القائد عند لقائه المشاركين في مؤتمر العالم الإسلامي	31
الترحيب بالوفود:	31
حاجة العالم الإسلامي لمثل هذا المؤتمر	31
مواجهة سيطرة الاستعمار على مقدّرات العالم الإسلامي	33
الإسلام أكبر نعمة إلهية	33
الافتخار بالإسلام	34
بين الحداثة والتبعية	35
تناقض الليبرالية وسقوط ثقافتها	36
امتهان المرأة وسقوط الكيان الأسري في الغرب	36
الديمقراطية الدينية	38
العالم والفراغ الأيديولوجي	39
جاذبية الإسلام	39
التعبد بالدين شعار المسلمين	41
قوّة وثبات المؤمنين	42
مواجهة النفوذ والتدخل الأجنبي	43
ضرورة تقوية بنية المجتمع الإسلامي	44
أساليب أعداء الإسلام	45
أهمية معرفة العدو	46
أمريكا وإسرائيل أخطر من الشياطين	47

القيام لله تعالى	48
نشاطات الإمام القائد الخامنئي(دام ظله)	51
1-استقبال نواب الأقلية المسيحية	51
الجميع في البلد متساوون أمام القانون	51
2-استقبال مسؤولي وزارة الجهاد الزراعي	52
إمكانية تحقيق الإكتفاء الذاتي	53
الحفاظ على الروح الجهادية	54
لا تنافي بين المبدئية والواقعية	54
3-زيارة القائد إلى مدينة "بم" المفجوعة وتقديم التعازي	56
زلزال بم من الإبتلاءات الإلهية	56
مشاركة القائد بجلسة هيئة الإغاثة	58
4-لقاء القائد مع القائمين على شؤون الحج	59
ضرورة الإستفادة الصحيحة من موسم الحج	59
5-بيان التعزية بفاجعة زلزال بم الصادر عن سماحة القائد(دام ظله)	61
6-رعاية حفل تخرج دفعة من القوات المسلحة	63
الفهرس	65

على القوات المسلحة تقوية بنيتها من الناحية العلمية والإعدادية والإنضباطيّة والنظاميّة كما يجب أن تكون في أعلى درجات المعنويّات وتثبيت القلوب على الإيمان

سماحة القائد الخامنئي دام ظله